تذكرة المتقين

في

السير والسلوك إلى الله

من رشحات أقلام آيات الله

البهادي - الكربلائي - الهمداني - السيد آبادي

ترجمة

عرفان محمود

www.ketab.ir

ويليه

رسالة في

السير والسلوك إلى الله

تأليف

آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم

مكتبة فدك

عنوان و نام پدیدآور	:	تذکرة المتقین فی السیر والسلوک الی الله/من رشحات البهاری، [و دیگران]؛ پیمبه رساله فی السیر والسلوک الی الله/ تالیف السیدمحمدمهدی بحرالعلوم.
مشخصات نشر	:	قم: مکتبه فدک، ۱۴۴۴ ق. = ۲۰۲۳ م. = ۱۴۰۲.
مشخصات ظاهری	:	۴۳۲ ص.
شابک	:	978-622-8022-04-8
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	ربانی عربی.
یادداشت	:	فی رشحات البهاری، الکربلائی، الهمدانی، البیدآبادی.
یادداشت	:	کتابنامه به صورت زیرنویس.
عنوان دیگر	:	رساله فی السیر والسلوک الی الله.
موضوع	:	اخلاق اسلامی.
		Islamic ethics
		آداب طریقت
		Customs of the order*
		عرفان
		Mysticism
شناسه افزوده	:	بهاری همدانی، محمدحسن محمد، ۱۲۶۵ - ۱۳۳۵ ق.
شناسه افزوده	:	بحرالعلوم، محمد مهدی بن مرتضی، ۱۱۵۵ - ۱۲۱۲ ق.
رده بندی کنگره	:	BP۲۲۶
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۶۱
شماره کتابشناسی ملی	:	۹۲۵۸۶۰۷
اطلاعات رکورد کتابشناسی	:	فیپا

تذكرة المتقين
في السير والسلوك الى الله

البهاري ـ الكربلائي ـ الهمداني ـ البيد أبادي ـ بحرالعلوم

www.ketab.ir

الناشر:	مكتبة فدك
المطبعة:	خانه چاپ جمكران
الكمية:	٣٠٠ نسخة
الطبعة:	الاولى
القطع:	وزيري
عدد الصفحات:	٤٣٢ صفحة
تاريخ الطبع:	٢٠٢٣ م ـ ١٤٤٤هـ.ق

شابك: ٨-٠٤-٨٠٢٢-٦٢٢-٩٧٨

ايران ـ قم ـ شارع صفائية ـ مجمع الإمام المهدي(عج)
الطابق الأرضي ـ رقم ١١٦،١١٧ ـ تلفون: ٠٢٥ ـ ٣٧٧٤٥٧٠٥

قم ـ شارع معلم ـ مجتمع ناشران
رقم ٤٢ تلفون: ٠٢٥ ـ ٣٧٨٣٣٦٢٤

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان من علق، ونفخ فيه من روحه، وجعله علىٰ صورته، وتفضل عليه بكل ما يحتاجه لبلوغ الغاية من خلقه وما فيه كماله وسعادته في الدارين، ودعاه لمعرفته وعبادته ليصل بهما إلىٰ جواره ورضوانه الأكبر حيث مقعد الصدق عند الكريم المقتدر.

والصلاة والسلام والبركات والتحيات علىٰ صفوته من خلقه وحججه علىٰ عباده والهداة إليه والدعاة إلىٰ رضوانه والأدلاء عليه الذين مَن عرفهم فقد عرفه ومَن أنكرهم فقد أنكره ومَن أطاعهم أطاعه ومَن أحبهم أحبه، سفن النجاة وأركان البلاد محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أعداء الله من الأولين والآخرين.

وبعد:

فإنّ الكتاب الذي نقدم للقارىء العزيز ترجمته العربية يشتمل علىٰ مجموعة وصايا نيرةٍ مستقاة من ينابيع الوحي وعيون الحكمة النبوية وزلال معارف العترة الطاهرة، فيما يرتبط بآداب السير والسلوك إلى الله جل جلاله وهو الطريق الموصل إلىٰ كمال الإنسان وسعادته وتحقق الغاية من خلقه بمعرفة ربه وعبادته والتخلق بأخلاقه جلّ وعلا؛ وهذا ولا ريب من أشرف العلوم والمعارف التي لا غنىٰ لطالب النجاة عنها، بل إن جميع العلوم

www.ketab.ir

والمعارف الأخرىٰ هي مقدمة لها، فهي تؤهل الإنسان وتعده لعلم السير والسلوك والعمل بمقتضاه.

ومثلما أنّ الإنسان بحاجة إلىٰ الفقهاء العدول العارفين بفقه الثقلين وأحكام الدين النقية ليرجع إليهم في عباداته ومعاملاته علىٰ ضوء مدرسة الثقلين ـ القرآن والسنة المأخوذة من مدرسة أهل البيت صلوات الله عليهم ـ، في عصر غيبة خاتمهم المهدي الموعود ـ عجل الله فرجه ـ؛ كذلك هو بحاجةٍ إلىٰ علماء ربانيين أتقياء عارفين بالأخلاق العملية والقواعد العلمية المعرفية والعملية لمدرسة الثقلين في السير والسلوك إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ: يرجع إليهم لمعرفة المناهج العملية النقية لهذه المدرسة الإلهية الأصيلة في هذا المجال المهم والمرتبط مباشرة بمصير الإنسان وغاية خلقه.

ومثلما أنّ إبراء ذمة الإنسان في العبادات والمعاملات مرهون بالرجوع إلىٰ الفقهاء العارفين بفقه أهل البيت النبوي ـ سلام الله عليهم ـ، واجتناب أخذ الأحكام من كل وارد وشارد من أصحاب المقاييس والرأي، لأن دين الله لا يُقاس بالعقول؛ كذلك الحال فيما يرتبط بالسير والسلوك إلى الله جل وعلا، فإن ضمانة تحقق التمسك بالصراط المستقيم في هذا السير والوصول إلى غايته وعدم السقوط في انحرافات مبتدعة الصوفية وجهالاتهم؛ هي في الرجوع إلى العلماء الاتقياء العارفين بمناهج أهل البيت ـ سلام الله عليهم ـ في السير والسلوك إلى الله، والذين طووا مراحل السير والسلوك علىٰ ضوء وصايا وتوجيهات هؤلاء الأدلاء على الله والهداة إليه بأمرِهِ المطلعين بالكامل علىٰ مكائد الشيطان وحيل النفس ـ صلوات الله عليهم ـ.

والوصايا التربوية والمناهج السلوكية العملية والمواعظ الأخلاقية التي يشتمل عليها هذا الكتاب الذي نضعه بين يدي القارىء العربي، صادرة عن

www.ketab.ir

كوكبة طيبة من هؤلاء العلماء الربانيين العاملين الأتقياء من أتباع مدرسة أهل البيت ـ سلام الله عليهم ـ؛ وهي في الواقع مدرسة الثقلين؛ شهد لهم معاصروهم ومترجموهم بسمو المراتب العلمية والعملية التي بلغوها ببركة اتباع هدى أهل بيت النبوة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ.

. وقد كتبنا سابقاً دراسة مفصلة عن خصائص المدرسة السلوكية التي يمثلها هؤلاء العلماء الربانيون والعرفاء الصادقون، لذا نكتفي هنا بتعريف مختصر لهم. رضوان الله عليهم أجمعين[1]:

١ ـ آية الله العظمىٰ الشيخ المولى حسين قلي الهمداني (١٢٣٩ ـ ١٣١١ هـ ق)

وهو: (مِن أعاظم العلماء وأكابر فقهاء الشيعة وخاتمة علماء الأخلاق في عصره... تتلمذ في الأخلاق علىٰ السيد علي التستري ففاق فيه أعلام الفن... وهو في خصوص هذا العلم (الأخلاق) لا يحده وصف، فقد مضت حقبةٌ طويلة لم يجد خلالها الزمن بمن ماثله في علم الأخلاق وتهذيب النفس، وقد ختم به هذا الفن فلم ينبغ بعده من يكون له ما كان للمترجم بحيث يعد نظيراً له...)، هذا بعض ما قاله عنه الشيخ الطهرانيّ ضمن ترجمته للشيخ الهمداني في موسوعته أعلام الشيعة[2] وذكر فيها أنه من ذراري الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري وأنه ولد في قرية «شونه» من توابع مدينة همدان الايرانية ودرس في طهران في حوزة العالم الأكبر الشيخ عبد الحسين الطهراني، وهاجر منها بعد مدة إلىٰ سبزوار وأقام فيها مدة لازم

---

(١) يمكن لمن يريد معرفة خصائص هذه المدرسة والأسس العامة لمناهجها السلوكية وشخصية مؤسسها، مراجعة هذه الدراسة المنشورة تحت عنوان «خصائص المدرسة السلوكية للفقيه الهمداني» في مجلة الفكر الإسلامي الصادرة عن مجمع الفكر الإسلامي في مدينة قم، السنة الثانية، العدد الثامن، شوال ذي الحجة ١٤١٥: ١٨٧ ـ ٢١٨.

(٢) أعلام الشيعة (نقباء البشر) ٢: ٦٧٤.

www.ketab.ir

خلالها دروس الحكيم المولىٰ هادي السبزواري صاحب المنظومة في الحكمة المتعالية، يقول العلامة الشهيد المطهري ضمن حديثه عن حوزة الحكيم السبزواري:

(إنّ من أكبر حسنات الحكيم السبزواري هو المرحوم الحكيم الرباني والعارف الكامل الالهي والفقيه المعروف الآخوند المولىٰ حسين قلي الهمداني الدرجزيني قدس سره، هذا الرجل الكبير والكريم... تشرف بلقاء الآغا السيد علي الشوشتري وطوىٰ مراحل السير والسلوك إلى الله لدىٰ هذا العالم الجليل وتوصّل هو إلىٰ مقام من الكمال والمعرفة لا يُعلم له مثيلٌ إلا قليلاً، ولو كان تلامذة حوزة الحكيم السبزواري يفتخرون بالحضور في تلك الحوزة فإنّ تلك الحوزة تفتخر بحضور رجل كهذا ـ المولىٰ الهمداني...)[1].

هاجر الشيخ الهمداني إلى النجف وحضر دروس الفقه والأصول لأستاذ المتأخرين الشيخ مرتضىٰ الأنصاري لسنين طويلة وكتب تقريراته في الفقه والأصول واستغنىٰ عن الحضور في الفقه والأصول لدىٰ غير الشيخ الأنصاري بعد وفاة الأخير رضوان الله عليه سنة (١٢٨١ هـ.ق)[2].

لقد حظي المولىٰ الهمداني بالاستفادة من خيرة أعلام عصره ـ بل القرون الأخيرة عموماً ـ في الفروع الأصلية للمعارف الإسلامية في الفقه والأصول والحكمة المتعالية والأخلاق، وبخصوص استاذه الأخلاقي المولىٰ السيد علي التستري أو الشوشتري يكفي أن نعرف أنه كان يحضر دروس

---

(١) الإسلام وإيران (الترجمة العربية لكتاب خدمات متقابل إسلام وإيران) للشهيد المطهري ٣: ١٧١ ـ ١٧٢.

(٢) المصدرين السابقين.

www.ketab.ir

الشيخ الأنصاري في الفقه والأصول فيما كان الشيخ الأنصاري يحضر دروس السيد علي في الأخلاق وقد جلس السيد علىٰ كرسي تدريس الشيخ الأنصاري في الفقه والأصول وتابع تدريس طلبته بعده إلا أنه لم يعمر طويلاً حيث توفي بعد الشيخ الأنصاري بستةِ شهور[1]. وكان السيد يولي الشيخ الهمداني اهتماماً خاصاً من بين سائر تلامذته في السير والسلوك إلى الله[2] الأمر الذي يشير إلىٰ الكفاءات الذاتية العالية التي وجدها فيه، وشدة صدقه في طي مراحل القرب من الله، وأهلته لكي يصبح من (نوادر الدهر) كما يصفه العلامة الطباطبائي[3]. ولكي يكون كما وصفه تلميذه السيد حسن الصدر: «جمال السالكين ونخبة الفقهاء الربانيين وعمدة الحكماء والمتكلمين وزبدة المحققين والأصوليين، كان من العلماء بالله وبأحكام الله جالساً [مجلس] الاستقامة تشرق عليه أنوار الملكوت...»[4].

أسس المولىٰ الهمداني بعد وفاة أستاذه السيد التستري مدرسة تربوية سلوكية علىٰ ضوء مناهج أهل البيت النبوي ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ، خرجت الكثير من العلماء الربانيين الذين كان لهم بالغ التأثير في الحياة الإسلامية المعاصرة، أمثال آية الله السيد عبد الحسين اللاري صاحب حكم الجهاد ضد الاستعمار البريطاني عندما أنزل قواته في ميناء بوشهر الإيراني وطردها من هذا الميناء بعد معارك دامية خاضها ضدها، وأمثال آية الله السيد محمد سعيد الحبوبي أحد أعلام ثورة العشرين في العراق، والسيد جمال

---

(١) رسالة لب اللباب (تقريرات آية الله السيد الطهراني لدروس العلامة الطباطبائي في السير والسلوك): ١٥٧ الطبعة الفارسية ـ انتشارات حكمت.

(٢) نقباء البشر ٢: ٦٧٤.

(٣) رسالة لب اللباب: ١٤٩.

(٤) كما في نقباء البشر ٢: ٦٧٤.

www.ketab.ir

الدين الأسد آبادي الهمداني الشهير بالأفغاني، وآية الله الشيخ محمد البهاري، وآية الله السيد أحمد الكربلائي، وآية الله الشيخ الميرزا الملكي التبريزي، وآية الله الشيخ محمد باقر المقدسي وآية الله الشيخ موسى شرارة، وآية الله الشيخ علي القمي وغيرهم كثير[1].

٢ ـ آية الله الشيخ محمد البهاري (١٢٦٥ ـ ١٣٢٥هـ)

والقسم الأكبر من هذا الكتاب هو من رشحات قلمه المبارك، ولد في مدينة بهار من توابع مدينة همدان الايرانية للميرزا محمد وهو من العلماء الربانيين والعرفاء الصالحين، هاجر أولاً إلىٰ بروجرد ليحضر حوزة آية الله الميرزا محمود البروجردي والد آية الله العظمىٰ السيد حسين البروجردي، وبلغ مرتبة الاجتهاد وهو ابن اثنين وثلاثين عاماً هاجر بعدها إلىٰ النجف ليحضر حوزة المولىٰ الهمداني السلوكية وأصبح من أخص تلامذته في السير والسلوك حتىٰ قال عنه أستاذُهُ الهمداني: (إن الحاج الشيخ محمد البهاري هو حكيم أصحابي)[2].

بقي الشيخ البهاري ملازماً لأستاذه الفقيه الهمداني إلى حين وفاة الأخير في الحضر والسفر، وقد اختاره أستاذه وصياً له في مدرسته السلوكية، فتابع منهج أستاذه في هداية طلاب الحق عز وجل في السير والسلوك إليه تبارك وتعالىٰ، والرسائل التي يضمها هذا الكتاب هي نماذج لما كان يكتبه لمن يطلب منهم وصايا بشأن آداب هذا الطريق.

---

(١) يربو عدد تلاميذه علىٰ الثلاثمائة من العلماء الأعلام، لاحظ مقدمة كتاب المراقبات لآية الله الشيخ الملكي التبريزي.

(٢) راجع الذريعة ٤: ٤٦، نقباء البشر ٢: ٦٧٧، ولاحظ صحيفة جمهوري إسلامي بالفارسية العدد ٣٣٤٢، ص٨، بتأريخ ١٣٦٩/٩/٩ هـ. ش

www.ketab.ir

توجه إلى مشهد المقدسة لزيارة الإمام الرضا ـ سلام الله عليه ـ في أواخر عمره الشريف وبعد أن أتم الزيارة عزم على العودة إلى النجف الأشرف إلا أن المرض اشتد به فرجع إلى مسقط رأسه مدينة بهار وتوفي فيها يوم التاسع من شهر رمضان سنة (١٣٢٥هـ)، ودفن فيها وتحول مرقده الطاهر إلى مزار معروف ظهرت منه الكثير من الكرامات للخواص والعوام[١].

٣ ـ آية الله العظمى السيد أحمد الكربلائي (توفي سنة ١٣٣٢)

وهو أيضاً من خواص المولى الهمداني، ولد في مدينة كربلاء المقدسة ونسب إليها، وهو ابن السيد إبراهيم الموسوي الطهراني، وهو من تلامذة المجدد الشيرازي في الفقه والأصول حضر درسه في سامراء سنين عدة ثم عاد إلى النجف وحضر دروس الميرزا حبيب الله الرشتي والميرزا حسين الخليلي الطهراني فيما حضر في الأخلاق والسير والسلوك عند المولى الهمداني فأصبح من خاصة أصحابه بل وأبرز تلامذته في السير والسلوك الذين تجاوز عددهم الثلاثمائة.

يصفه الشيخ الطهراني في أعلام الشيعة[٢] بأنه عالم جليل وفقيه كبير وأخلاقي معروف، ورع متقٍ زاهد وعابد عظيم، فريد دهره ووحيد عصره في مراتبه العلمية والعملية والسلوكية وفي تقواه وورعه ومعرفته بالله وخشيته منه، حتى عرف بالبكّاء لكثرةِ بكائِهِ: (. . . كان يصلي في الخلوات ويتحذر من اقتداء الناس به في الصلوات، وكان كثير البكاء حتى أنه لا يملك نفسه عند صلاته لاسيما في النوافل الليلية، توفي في آخر تشهد صلاة العصر يوم

(١) لاحظ كتاب: توحيد علمي وعيني للسيد محمد حسين الطهراني: ١٧ الهامش، الطبعة الفارسية، انتشارات حكمت.

(٢) أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١: ٨٧ ـ ٨٨.

www.ketab.ir

الجمعة ٢٧/ شوال سنة ١٣٣٢ ودفن في الصحن المرتضوي الشريف).

بلغ الكمال في تهذيب النفس والأخلاق، كان شديد الرأفة والعطف والبر بوالدته[١]، كثير التعبد خاصة في مسجد السهلة يختار لتعبده الليالي التي يخلو فيها المسجد من المتعبدين[٢]، وبلغ من قوة مرتبته العلمية في الفقه والأصول أن الميرزا محمد تقي الشيرازي كان يرجع مقلديه إليه في موارد الاحتياط ولكن كان يرفض بشدة التصدي للمرجعية الدينية في التقليد[٣]، في حين اهتم بحفظ المدرسة التربوية السلوكية لأستاذه الهمداني بعد وفاته وأصبح الاستاذ المبرز في السير والسلوك خاصة بعد وفاة رفيقه الشيخ البهاري ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

ومنْ أبرز تلامذة السيد الكربلائي آية الله العظمىٰ السيد علي القاضي الطباطبائي وهو أستاذ الكثير من العلماء الربانيين المعاصرين أمثال العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان وآية الله الشيخ محمد تقي بهجت، وآية الله السيد عبد الكريم الكشميري، وآية الله الشيخ الوحيد الخراساني، وآية الله السيد المرعشي النجفي، وغيرهم كثير[٤].

www.ketab.ir

٤ ـ المولىٰ العارف الشيخ محمد البيدآبادي الجيلاني (توفي سنة ١١٩٧)

كان من أعاظم حكماء القرون الأخيرة ومحيي فلسفة صدر المتألهين الشيرازي في الحكمة المتعالية بل هو العين التي ظهر منها معين صدر

---

(١) المصدر السابق: ٨٨.

(٢) التوحيد العلمي والعيني: ٢٢ ـ ٢٤؛ ولاحظ تأريخ حكماء وعرفاء متأخر به صدر المتألهين، تأليف صدوقي سها: ١٣٤.

(٣) التوجيه العلمي: ٢٤ ـ ٢٥، تأريخ حكماء وعرفاء: ١٣٥.

(٤) التوحيد العلمي: ٢٠.

المتألهين للجميع[1]؛ وكان زاهداً محققاً وعارفاً متعمقاً ومرجعاً لأرباب اليقين، وينقل عن آية الله العظمىٰ السيد أحمد الكربلائي أن عرفاء النجف الأشرف (مدرسة المولىٰ الهمداني) يرجعون في سلسلتهم إلىٰ المولىٰ البيدآبادي المذكور، وقد استظهر بعض المؤلفين أن المولىٰ الهمداني هو التلميذ السلوكي للسيد علي الشوشتري كما أسلفنا، والسيد علي هو التلميذ السلوكي للسيد صدر الدين الكاشف الدسفولي (توفي ١٢٥٨هـ) والسيد صدر الدين هو التلميذ السلوكي للمولىٰ محمد البيدآبادي؛ فيما صرح السيد جلال الدين الأشتياني بأن المولىٰ البيدآبادي هو مؤسس المدرسة العرفانية الإمامية الحديثة التي اشتهرت في عصر الشيخ حسين قلي الهمداني[2].

وقد تتلمذ علىٰ يد مجموعة من الحكماء والعرفاء أبرزهم السيد قطب الدين محمد النيريزي الشيرازي والميرزا محمد تقي الالماسي وكان والده من الفقهاء البارعين وهو المولىٰ محمد رفيع الجيلاني.

وصفه صاحب روضات الجنات بأنه كان زاهداً تقياً حليماً مؤثراً للناس علىٰ نفسه متقشفاً، وقال عنه الشيخ الطهراني أنه كان عارفاً سالكاً إلىٰ الله أخلاقياً مهذباً للآخرين معرضاً عن أصحاب المال والجاه رغم شدة إقبالهم عليه، وقد نقلت عنه الكثير من الكرامات والقصص المعبرة عن شدة ميله للحياة المتواضعة ومواساة الناس حتىٰ أنه اكتفىٰ مع عياله من الطعام بالجزر وحده وعلى مدىٰ ستة شهور بسبب قحط أصاب اصفهان رغم أنه كان بإمكانه الحصول علىٰ أفضل الطعام فقد كان رجال الحكومة والوجهاء والأثرياء يتمنون منه أن يقبل منهم شيئاً.

---

(١) كما يصفه العلامة المطهري في الاسلام وإيران ٣: ١٦٤ ـ ١٦٥.

(٢) لاحظ تأريخ حكماء وعرفاء متأخر به صدر المتألهين: ٣٢، ١٥٠.

www.ketab.ir

كما كان متبحراً في الفقه وله حوزة تدريس فقهية مهمة في أصفهان، وكان يقول بوجوب إقامة صلاة الجمعة وكان يقيمها بنفسه[1].

وقد تربىٰ علىٰ يديه الكثير من العرفاء والفقهاء الأتقياء، أمثال الحكيم الكبير المولىٰ علي النوري، والفقيه الأخلاقي الشيخ محمد إبراهيم الكلباسي، والميرزا أبو القاسم الخاتون آبادي المدرس، والسيد إسماعيل الجزائري، والسيد صدر الدين محمد الدسفولي ـ وكان وصيه الأخلاقي والسلوكي ـ، والسيد حسين القزويني صاحب معارج الأحكام والميرزا القمي صاحب قوانين الأصول، وذكر البعض أن المولىٰ محمد مهدي النراقي صاحب جامع السعادات قد تتلمذ علىٰ يديه أيضاً[2].

وقد ورث المولىٰ البيدآبادي مجموعة من الرسائل القيمة، كالرسالة التوحيدية المعروفة برسالة المبدأ والمعاد، وتفسير للقرآن بالعربية، ورسالة في السير والسلوك كتبها بالعربية للميرزا القمي وأخرىٰ بالفارسية كتبها للسيد حسين القزويني ورسالة في طريق التخلية والتحلية وآداب السلوك، إضافة إلىٰ الكثير من الحواشي علىٰ الكتب العرفانية والحكمية، ولا يخفىٰ أن أكثر ما صدر عنه هو في القضايا التربوية وآداب السلوك إلىٰ الله جلّ وعلا[3].

يقول عن معاصره مؤلف كتاب تجربة الأحرار كما في أعيان الشيعة: «فخر السالكين وتاج الموحدين واستاذ المتألهين وكهف الواصلين وقطب العارفين العلامة الأكرم... وكان درسه مجمع الرشد والرشاد ومجمع اجتماع الحكماء والفضلاء المتكلمين والفقهاء وكان زاهداً تقياً... عابداً،

---

(١) راجع روضات الجنات ٧، والإسلام وإيران ٣: ١٦٥، مجلة حوزة الصادرة عن مكتب الإعلام الإسلامي التابع لحوزة قم، السنة الثانية، العدد ١٠ شوال ١٤٠٥، ص٦٧.

(٢) مجلة حوزة ص٧٠.

(٣) المصدر السابق: ٧١ ـ ٧٢.

وقد وصلت إلىٰ خدمته سنة ١١٩٦ :

لقد كنت في الأخبار أسمع فضله ... حديثاً كنشر المسك إذْ يتضوعُ
فلما تلاقينا رأيتُ محاسناً ... من الفضل أضعاف الذي كنت أسمع

وقد توفي عام ١١٩٧ وشيعت جنازته باحتفالٍ عظيم من قبل الاصفهانيين وكان يوماً عظيماً هناك[1].

٥ ـ العالم الأديب الشيخ إسماعيل تائب التبريزي (١٢٨٦ ـ ١٣٧٤هـ)

وهو جامع هذا الكتاب، وهو العالم الزاهد الشيخ إسماعيل ابن الحاج حسين التبريزي، حضر في النجف الأشرف دروس الآخوند الخراساني صاحب الكفاية والشيخ محمد حسين الغروي الاصفهاني الشهير بالكمباني في الفقه والأصول، فيما تتلمذ في الأخلاق والسلوك علىٰ يد الشيخ البهاري والسيد الكربلائي المتقدمين، واختار في أواخر عمره مجاورة مرقد الإمام الرضا ـ سلام الله عليه ـ في مشهد المقدسة وتوفي فيها ـ رضوان الله عليه ـ.

وإضافة إلىٰ هذا الكتاب (تذكرة المتقين) جمع رحمه الله المكاتبات العرفانية والفلسفية لأستاذيه السيد أحمد الكربلائي والشيخ محمد حسين الغروي الكمباني بشأن حقيقة التوحيد. وله مؤلفات عدة منها كتاب (البلاغ المبين) بالفارسية في رد عقائد النصارىٰ، وكتاب (مرآة المتقين) بالفارسية أيضاً وهو في الأخلاق والمعارف ومؤلفات أخرىٰ وديوان أشعار في مدائح ومراثي أهل البيت عليهم السلام ومنظومات معرفية أخرىٰ[2].

---

(١) أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ٤٥ : ٣٢١، الطبعة الأولىٰ، دار التعارف ـ بيروت.

(٢) راجع ترجمته في أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١ : ١٥٩ ـ ١٦٠.

www.ketab.ir

الأركان الأساسية لمناهج السير والسلوك إلى الله

كما أشرنا في مطلع هذه المقدمة فإن هذا الكتاب يشتمل علىٰ مجموعة من الوصايا الأخلاقية وآداب السير والسلوك إلىٰ الله جل وعلا كتبها أولئك العلماء الربانيون علىٰ ضوء مدرسة الثقلين. ومن المفيد هنا أن نثبت خلاصة لهذه الوصايا والآداب، وهي في الواقع تمثل الأركان الأساسية لمناهج السير والسلوك علىٰ وفق مدرسة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ والتي لا غنىٰ لكل مَن يطلب القرب الالهي عنها، وأبرزها هي:ـ

التوبة النصوح ومجاهدة النفس والمشارطة والمراقبة والمحاسبة والمعاتبة

١ ـ التوبة الصادقة والنصوح عن المعاصي والذنوب بمراتبها المختلفة، صغيرها وكبيرها، إذْ لا سبيل للقرب الإلهي وحب الله جل جلاله مع الاصرار علىٰ المعاصي والاستهانة بالذنوب، ولا يتأهل الإنسان لنزول المعارف الخاصة والفيوضات الإلهية ما لم يطهر قلبه بالتوبة الصادقة من المعصية. أجل ينبغي أن يستعين السالك في مجاهدة نفسه وردعها عن المعاصي، بتخويفها من العقاب الالهي وتعريفها بأضرار المعاصي ومحاسبتها ومشارطتها علىٰ عدم الوقوع فيها كل صباح، كل ذلك قبل الوقوع في المعصية وخاصة عند الهم بها، أما بعد الوقوع فيها ـ لاسمح الله ـ فيستعين في تطهير قلبه من آثارها بالندم علىٰ وقوعه فيها ومعاتبة النفس عليها ومعاودة التوبة وتدارك آثار الذنوب كما هو مدون في شروط التوبة محذراً نفسه من الوقوع في حبائل اليأس من قبول التوبة وتلاوة آيات الرجاء بسعة الرحمة الإلهية عليها. كما يستعين علىٰ كل ذلك في كل الأحوال بمراقبة نفسه حذراً من وقوعها في المعاصي، ومراقبة ربِّهُ تبارك وتعالىٰ، بمعنىٰ الاستشعار الوجداني لحضوره جل وعلا واطلاعه علىٰ جميع أحواله وخواطره فإن ذلك يستلزم الارتداع عن معاصيه أما خوفاً منه سبحانه أو

www.ketab.ir

حياءً أو حفظاً لآداب محضره جل جلاله. ومن الضروري لذلك:

العمل بأحكام الشريعة وآدابها واجتناب الرياضات المبتدعة

٢ ـ العمل بالشريعة المقدسة في مختلف الشؤون الحياتية صغيرها وكبيرها، في الفرائض والآداب والأخلاق، واجتناب كل ممارسات المبتدعة من جهلة الصوفية فهي منبع الانحرافات السلوكية وهي توقع السالك في عبودية أشكال معقدة وخفية من الأوثان بدلاً من أن تحمده من ظلماتها وتنقله إلىٰ نور عبودية الله.

والعمل بالشريعة المقدسة المأخوذة من ينابيع الثقلين يكمل أثر التوبة وترك المعاصي المشار إليه في الفقرة السابقة، ففيما تؤدي التوبة وتطهير القلب من المعاصي والذنوب ـ ومن مراتبها الرذائل الأخلاقية ـ إلىٰ «التخلية»، يؤدي العمل بآداب الشريعة وواجباتها ومستحباتها والتحلي بأخلاقها إلىٰ «التحلية» وهذه هي الركن الثاني للتأهل لتلقي المعارف السلوكية الخاصة التي لا تعيها إلا الأذن الواعية ولا يمسها إلا المطهرون العاملون بما يعلمون.

www.ketab.ir

الزهد في الدنيا والاستغناء بالله والاستجداء منه عما سواه

٣ ـ الزهد في الدنيا بمختلف مظاهرها الواضحة والخفية بمعنى الخروج من حبها والاخلاد إليها وأسرها الحلال منها فضلاً عن حرامها، فهذا شرط دخول حب الله إلىٰ قلب العبد إذْ ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه. ثم التوجه إلىٰ الله جلت قدرته في كل الأمور والاجتهاد في الانقطاع إليه والاستجداء منه بإلحاح وإصرار واستقامة وثبات بعد الاستغناء عن الخلق ـ وهم جميعاً فقراء إلىٰ الغني الحميد...

ولا يخفىٰ أن الزهد في الدنيا والخروج من أسرها والانقطاع إلى الله جل جلاله والاستجداء منه والاستغناء به يستلزم معرفة حقيقة الدنيا من جهة ومن جهة أخرىٰ ملء القلب بحقيقة أن الأمر والقدرة والخير كله بيد الله، ومن الطرق لترسيخ ذلك التدبر في الآيات والأحاديث الشريفة المبينة لحقيقة الدنيا ولصفات الله وعظمة رحمته وجوده وعطائِهِ.

الاجتهاد في تأجيج العشق الفطري لله عز وجل واستشعار الحزن

٤ ـ ولا يخفىٰ؛ بقليل من التأمل؛ أن الانقطاع إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ يبلغُ أشدَّ مراتبه إذا كان ثمرة الحب بل العشق والوله به جل وعلا وليس نتيجةً للإدراك العقلي المجرد للجمال الالهي أو القدرة الالهية أو أن بيد الخير وغير ذلك فالعاشق الوله لا يأنس بغير محبوبه ولا يؤذيه شيءٌ مثلما تؤذيه الغفلة عنه، وهذا ما يدفعه بٱستمرار إلىٰ التوجه لمحبوبه والاعراض عن كل ما يشغله عنه جلا جلاله، لذا نلاحظ في الرسائل التي يضمها هذا الكتاب تأكيداً مشدداً علىٰ أن يجتهد السالك إلى الله تبارك وتعالىٰ في تأجيج شعلة العشق الفطري لخالقه جل وعلا ويقطع بصره عن كل ما سواه تعالىٰ حتىٰ الجنة والنعيم والثواب فضلاً عن الاجتهاد من أجل درء العقاب والفرار من الجحيم، والعبادة الحبيّة هي المرتبة الأعلىٰ للإخلاص في العبادة وذوبان إرادة العابد في معبوده جلا وعلا. وهذا الأمر واضحٌ للغاية في المناجاة المروية عن أهل البيت النبوي ـ صلوات الله عليهم جميعاً ـ، لذلك فإن المواظبة على تلاوة هذه المناجاة بحضور قلب هي من أفضل الوسائل لتأجيج وتقوية شعلة هذا العشق الفطري المقدس لله جل وعلا خاصة إذا اقترنت بالتدبر في النصوص الشرعية المبينة لصفات ومظاهر جماله تبارك وتعالىٰ؛ والاستشعار الدائم للحزن علىٰ فراقه أو للغفلة عنه سبحانه وتعالىٰ.

www.ketab.ir

الارتباط الوجداني والاتباع العملي لأولياء الله عليهم السلام والبراءة من أعدائهم

٥ ـ محبة أولياء الله تبارك وتعالىٰ وموالاتهم ومعاداة أعدائهم والبراءة منهم، واتباع أولياء الله عز وجل، فمحبتهم واتباعهم والتوسل بهم إلى الله جل جلاله من أهم الوسائل الموصلة إلىٰ حب الله وقربه كما أن بغض أعدائهم والبراءة منهم من أهم الوسائل المزيلة للعقبات الصادرة عنه تبارك وتعالىٰ، وهذا هو أهم مصداق لما حثت عليه الأحاديث الشريفة من الحب في الله والبغض في الله.

ونلاحظ في وصايا هؤلاء العلماء الربانيين، التأكيد علىٰ الارتباط الوجداني للسالك بأهل بيت النبوة ـ صلوات الله عليهم ـ لاسيما إمام العصر المهدي المنتظر ـ عجل الله فرجه ـ الشريف. والرجوع في عصر غيبته إلىٰ علماء الآخرة الاتقياء العارفين بآداب السير والسلوك والعاملين بها والطاوين لمنازلها، كوسائط للحصول علىٰ فيض أهل بيت النبوة عليهم السلام في هذا المجال مثلما يجب الرجوع إلى الفقهاء العدول العارفين بفقههم عليهم السلام في فقه العبادات والمعاملات.

www.ketab.ir

دوام الذكر بحضور قلب والتهجد في الأسحار وذكر اليونسية

٦ ـ الذكر الدائم لله تبارك وتعالىٰ بالأذكار المروية في النصوص الشرعية لمختلف شؤون الإنسان وحالاته مع التأكيد علىٰ صلاة الليل والتهجد فيه إذْ أن: «الوصول إلىٰ الله عز وجل سفرٌ لا يُدرك إلا بامتطاء الليل»، كما في حديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام[1]، والأذكار المروية عند النوم والاستيقاظ وبعد الصلوات وليلة الجمعة وعصرها والأدعية المأثورة كدعاء

(١) حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام. باقر شريف القرشي: ٩٩.

كميل ودعاء الصباح وغيرها والاستغفارات والصلوات علىٰ محمد وآله ـ صلوات الله عليه وعليهم ـ وغير ذلك مما سيأتي في المناهج العملية للسلوك المذكورة في هذا الكتاب، ونجد فيها تأكيداً على الاكثار من الذكر المعروف بـذكـر اليـونيـسـيـة، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] وتلاوته في سجدات طويلة فهو مؤثر في الخلاص من سجن الطبيعة وهمها وغمها.

ونجد في وصايا ومناهج هؤلاء العلماء الربانيين التأكيد علىٰ أن يكون الذكر مقترناً بحضور القلب والتوجه للمذكور جلّ وعلا فبذلك يكون الجناح الأول للتحليق في منازل السلوك وطيها. وفيها تحذير من مخاطر الذكر بقلبٍ لاهٍ.

التفكر المعمق في النفس ومعرفتها وفي ذكر الموت

٧ـ أما الجناح الثاني للتحليق إلى معارج السلوك وطي منازلها، فهو التفكر الذي ورد في مدحه أنه خير العبادة، ويوصي هؤلاء العلماء الربانيين باختيار الأوقات المناسبة للتفكر خاصةً بعد التهجد أو بعد الصلوات واختبار ساعة للخلوة في التفكر، كما يوجهون السالك إلىٰ تركيز التفكر في النفس باتجاه معرفتها ففيها معرفة ربه بل هي خير الطرق لمعرفته جلّ وعلا، وكذلك التفكر في الموت وذكره وما بعد الحياة الدنيا فهو باب التجرد والتحرر من أسر الطبيعة كما أنه يثمر رقة القلب والتوجه إلىٰ مالك القلب جل وعلا. وقد أشرنا إلىٰ ثمار التفكر في صفات الله؛ دون التفكر في ذاته جلّ وعلا فقد ورد نهي شديد عنه لأنه تفكر عقيم لا يوصل إلى شيء.

خدمة الخلق وتحمل الأذىٰ

٨ ـ ونلاحظ في الوصايا والمناهج التي كتبها هؤلاء العلماء الربانيين،

---

(١) سورة الأنبياء، الآية (٨٧).

www.ketab.ir

التأكيد علىٰ خدمة الخلق إلىٰ جانب تعظيم الخالق جلت عظمته، وتحمل الأذىٰ منهم ففي ذلك رضاه جلّ وعلا أي أنه وسيلة لطي منازل القرب منه عز وجل، كما أنّ في هذه الوصايا والمناهج تأكيدات علىٰ اجتناب إيذاء خلق الله بأي صورة كانت، وعلىٰ ضرورة أن يتوجه السالك للصلاة والأذكار بقلبٍ سليم من جميع أشكال الحقد والحسد والأذىٰ والغش للمسلمين ، فذلك من شروط الحصول علىٰ ثمارها، ولا يخفىٰ أنّ في النصوص الشرعية إشارات كثيرة علىٰ أن قضاء حوائج الناس وخدمتهم والانفاق عليهم في سبيل الله من أوسع أبواب القرب من الله جل وعلا.

اجتناب مجالس الغفلة عن الله والأنس بغيره

٩ ـ ولكن إلىٰ جانب التأكيد علىٰ خدمة الخلق وقضاء حوائجهم والسعي فيها، نجد في هذه الوصايا تأكيدات علىٰ لزوم اجتناب السالك إلى الله للمعاشرات والمجالس التي لا تعينه علىٰ ذكر الله أو التي تسبب له الأُنس بغيره جلَّ وعلا من مظاهر الدنيا المتنوعة، أو التي تؤدي إلىٰ الغفلة وقسوة القلب وإن كانت مباحة لعدم اشتمالها علىٰ محرم أما المشتملة ـ والعياذ بالله ـ علىٰ المحرمات، فهي سموم قاتلة لا ينبغي للسالك الاقتراب منها؛ أو يسارع إلى تركها إذا اضطر إلىٰ حضورها خاصةً التي ورد تحذير منها لشدة غضب الله علىٰ أصحابها، مثل مجالس أهل البدع.

اجتناب الافراط والتفريط في المنام والطعام والتاكيد علىٰ الصيام

١٠ ـ كما نجد في المناهج السلوكية الصادرة عن هؤلاء العلماء الربانيين التأكيد علىٰ تنظيم مقدار المنام والطعام بما يعين السالك على العبادة ويبعدُ عنه ما يعيق عنها. فلا يكون المقدار قليلاً إلى الدرجة التي تضعفه عن العبادة بدنياً أو تؤثر علىٰ مزاجه وأعصابه وبالتالي علىٰ إقباله في العبادة، كما

www.ketab.ir

لا ينبغي أن يكون مقدار النوم والطعام كثيراً إلىٰ الدرجة التي تثقله عن العبادة أو تسبب له قسوة القلب وبلادة الذهن في الذكر أو التفكر، أو تسلبه النشاط والاقبال علىٰ العبادة، أو تحرمه من أوقاتها المباركة كالأسحار أو ما بين الطلوعين. ولكن إلى جانب ذلك نجد في هذه المناهج تأكيداً علىٰ حفظ سلامة البدن ونشاطه باعتباره مركب السالك في رحلته وسيره وسلوكه إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ.

كما نجد فيها تأكيداً على الصيام المستحب خاصةً الأيام الثلاثة المعروفة من الشهر القمري؛ أي أول خميس وآخر خميس فيه والاربعاء التي في وسطه، وكذلك أيام البيض منه أي الأيام (١٣، ١٤، ١٥)، ولكن مع التأكيد علىٰ أن لا يؤثر الصوم المستحب سلباً علىٰ مزاج السالك إذا كان بدنه لا يحتمل الصوم، وكذلك مع رعاية عدم الافراط في الأكل في المساء إذْ أن ذلك يسلب ثمرة الصوم ويثقل السالك عن التهجد في الاسحار.

تنظيم الأوقات اليومية مع حفظ التوازن

١١ ـ ونلاحظ في هذه الوصايا والمناهج السلوكية تأكيداً علىٰ ضرورة أن ينظم السالك أوقاته بدقةٍ لكي لا يضيع عمره، فيخصص لكل وقتٍ من أوقاته العمل المناسب له لا يقوم فيه بغيره، فيخصص للنوم وقتاً وللأكل وقتاً ولترتيب شؤونه وعياله وقتاً، وللمشارطة وقتاً وللمحاسبة وقتاً وللتهجد في الاسحار وقتاً أفضله قبيل الفجر بساعة أو ساعتين، وللخلوة مع نفسه وقتاً وهكذا الحال مع الأعمال والأوراد الأخرىٰ. ويحرص علىٰ عدم التعدي بعملٍ معين علىٰ وقت عملٍ آخر، فإنّ هذا النظم الذي أوصت به الأحاديث الشريفة يحفظ السالك عن التهاون والتكاسل في العمل ويجعله يتوجه إلىٰ الأعمال الصالحة طواعية ويعينه علىٰ استحصال أفضل ثمارها خاصةً مع انتخاب الوقت المناسب لكل عمل.

www.ketab.ir

ولا يخفىٰ أنّ من الضروري أن يتوفر عنصر التوازن في هذا النظم اليومي لشؤون السالك دون إفراط ولا تفريط فيتوفر علىٰ القيام بكل ما يحتاجه ويلزمه في هذا الطريق.

الصبر علىٰ صعوبات الطريق والتدرج في طي منازله

١٢ ـ كما نجد في هذه الوصايا والمناهج السلوكية تأكيداً علىٰ ضرورة تحلي السالك بالصبر علىٰ صعاب هذا الطريق فهو طريق الكدح إلى الله والجهاد في سبيله جلّ وعلا، وينبغي له أن يستعين لتقوية صبره علىٰ ذلك بالتذكر والتفكر بٱستمرار بسمو الغاية التي يقصدها في سلوكه وعظمة الثمار التي تنتظره وهي مما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر وفيها قرة العين. كما ينبغي له أن يستعين علىٰ ذلك بخالقه جل وعلا فهو الكريم القادر علىٰ كل شيء والرحيم بعباده الذي يقبل ذراعاً علىٰ مَن يقبل عليه شبراً. وعليه أن يستعين ثالثاً علىٰ ذلك بالتدرج في طي منازل السير والسلوك إلى الله، فيبدأ أولاً بما يستطيع من العمل فإذا عمل به استقوىٰ علىٰ ما هو أصعب منه وأشد، فلا يبدأ بما لا يطيق فيسبب له ذلك النفرة من العمل والاعراض عن هذا الطريق بتأثير وساوس اليأس من القدرة علىٰ تحمل صعابه.

الجد والاجتهاد في العمل والحذر من الاغترار بالتمني

١٣ ـ كما تؤكد هذه الوصايا والمناهج السلوكية علىٰ ضرورة أن يتحلىٰ السالك بالجدية والاجتهاد في السعي والتحرك في هذا الطريق المقدس، وكثيراً ما توصي بالعمل، فإنّ تحقق المرجو من هذا السير والسلوك لا يُنال بالتمني وهو بضاعة الهلكىٰ وقد أبىٰ الله أن يجريَ الأمور إلا بأسبابها. كما ينبغي أن يتحلىٰ هذا العمل بالصدق والاخلاص.

www.ketab.ir

علو الهمة وحصر مطلوبه بالله جل وعلا

١٤ ـ وأخيراً نجد في هذه المناهج السلوكية تأكيداً مشدداً على ضرورة أن يتحلى السالك بعلو الهمة، فلا يقنع بأي مرتبة من مراتب الكمال ويقف عندها، بل يتطلع بأستمرار إلى ما هو أعلى منها ويجتهد في السعي له مجتنباً الغرور والعجب في كل مرتبة فيشتد تواضعه كلما ازدادت كمالاته سواءً كان تواضعاً لله وخضوعاً له أم تواضعاً لعباده جلَّ وعلا. وفي هذه الوصايا تحذيرات قيمة من مصاديق دقيقة لهذا الغرور ومكائد النفس في مختلف مراحل السير والسلوك إلى الله عزَّ وجل.

ولا يغفل أن تكون همته متطلعة إلى الله تبارك وتعالى فلا يقنع بأي شيءٍ دونه، يكون همه واحداً هو الوصول إليه سبحانه، متحلياً بصدق العزم والارادة لذلك فهما وقود مواصلة السير في هذا الطريق.

ملاحظات بشأن هذه الترجمة

سعينا في هذا الكتاب إلى الدقة في الالتزام بترجمةِ وصايا هؤلاء العلماء الربانيين دون تدخل وتصرف وفي الموارد التي شعرنا بحاجة إلى توضيح لبعض العبارات وضعنا التوضيح بين معقوفتين على هذا النحو [ ] داخل المتن أو قمنا بالتوضيح في الهامش. كما سعينا إلى أن تكون الترجمة بلغةٍ متناسبة من جهة مع لغةِ عصر هؤلاء العلماء العرفاء من جهة وقريبة قدر الإمكان من لغة العصر.

كما وضعنا هوامش توضيحية لبعض الأفكار الأساسية أو الدقيقة الواردة في هذه الوصايا ودعمناها بذكر بعض الشواهد النقلية من الأحاديث الشريفة على الكثير مما ورد فيها، واستخرجنا مصادر الشواهد النقلية الواردة فيها. وقد وردت مقاطع فيها أساساً باللغة العربية فلم نتدخل فيها إلا بمقدار قليل

www.ketab.ir

من التعديل والتصحيح لبعض الكلمات التي يحتمل أن أخطأت في نسخها أقلامُ النساخ ولغتهم الأم هي الفارسية فمن الطبيعي صدور بعض الأخطاء عنهم في النسخ. كما وضعنا عناوين توضيحية لفصول الكتاب وللوصايا والمناهج السلوكية هذه وكذلك لفقراتها تكشف عن مضامينها الرئيسية، فهي ليست من أصل الكتاب. كما أننا قمنا بتقسيم الكتاب إلى سبعة فصولٍ بدلاً من أربعة أقسام وزع الجامع الكتاب إليها وسنشير لذلك وعلته في موارده.

نسأل الله تبارك وتعالىٰ أن يكون في هذا الجهد نفعاً لطالبي الحق والحقيقة ويخلص عملنا فيه من كل شائبة تنفي عنه الاخلاص. إنه ولي قدير وهو أرحم الراحمين.

عرفان محمود

٢٤/ ذي الحجة الحرام/ يوم المباهلة المباركة

سنة ١٤٢١ للهجرة المباركة

www.ketab.ir

كتاب
تذكرة المتّقين في السير والسلوك إلى الله

مقدّمة المترجم ٥
١ ـ آية الله العظمى الشيخ المولى حسين قلي الهمداني ٧
٢ ـ آية الله الشيخ محمّد البهاري ١٠
٣ ـ آية الله العظمى السيّد أحمد الكربلائي ١١
٤ ـ المولى العارف الشيخ محمّد البيدآبادي الجيلاني ١٢
٥ ـ العالم الأديب الشيخ إسماعيل تائب التبريزي ١٥
الأركان الأساسيّة لمناهج السير والسلوك إلى الله ١٦
التوبة النصوح ومجاهدة النفس ١٦
العمل بأحكام الشريعة وآدابها، واجتناب الرياضات المبتدعة ١٧
الزهد في الدنيا، والاستغناء بالله، والاستجداء منه عمّا سواه ١٧
الاجتهاد في تأجيج العشق الفطري لله عزّ وجلّ واستشعار الحزن ١٨
الارتباط الوجداني والاتّباع العملي لأولياء الله عليهم السلام، والبراءة من أعدائهم ١٩
دوام الذِّكر بحضور قلب والتهجّد في الأسحار وذكر اليونسية ١٩
التفكّر المعمّق في النفس ومعرفتها، وفي ذكر الموت ٢٠
خدمة الخلق وتحمّل الأذى ٢٠
اجتناب مجالس الغفلة عن الله والأُنس بغيره ٢١
اجتناب الافراط والتفريط في المنام والطعام والتأكيد على الصيام ٢١
تنظيم الأوقات اليوميّة مع حفظ التوازن ٢٢

www.ketab.ir

الصبر على صعوبات الطريق، والتدرّج في طيّ منازله ٢٣
الجدّ والاجتهاد في العمل، والحذر من الاغترار بالتمنّي ٢٣
علوّ الهمّة وحصر مطلوبه بالله جلّ وعلا ٢٤
ملاحظات بشأن هذه الترجمة ٢٤

الفصل الأوّل

في آداب ينبغي للسالكين رعايتها

بقلم آية الله الشيخ محمّد البهاري الهمداني

٢٧ ـ ٨٢

آداب التوبة ٢٩
معنى التوبة ووجوبها ٢٩
مراتب المعاصي ٣١
شروط تحقّق التوبة النصوح ٣١
رواية السيّد ابن طاووس في عمل التوبة ٣٣
حالات الإنسان مع المعاصي: التخويف قبلها وعندها ٣٦
حذار من اليأس من رحمة الله ٣٧
مراتب التوبة وعمادها ٣٩
آداب المراقبة ٤١
الورع عن المعاصي واستعظامها ٤١
الاشتغال بالطاعات والذِّكر ٤٢
اجتناب الغفلة عن الله ٤٢
استشعار الحزن والخوف والشوق ٤٣
الحذر من النفس ومجاهدتها ٤٤

www.ketab.ir

الأركان العمليّة لمجاهدة النفس ٤٤
آداب الرفقة ٤٦
الرفقة في الله ولله ٤٦
الشروط التي يجب توفّرها في الصديق ٤٦
حقوق الأخ في الله، في المال والبدن واللسان ٤٨
حقوق الأخ في الدعاء والوفاء والرفق به ٥٤
آداب معاشرة الأهل ٥٦
التعامل مع الزوجة بالمراعاة والإحسان والاشفاق ٥٦
آداب تربية الأولاد ٥٨
آداب الزيارة ٦٢
الزيارة عن معرفة ونيّة خالصة ٦٢
حفظ حرمة المزار وحضوره ٦٣
آداب الحجّ ٦٦
بيوت الله عدة ٦٦
العبادات والغاية من الخلق ٦٦
خصوصيّات عبادة الحجّ ٦٧
تخليص نيّة الحجّ من الشوائب ٦٨
الاستعداد للحجّ بتوبة نصوح ٦٩
اجتناب ما يشغله عن الله ٧٠
حلية نفقة الحجّ وآداب الانفاق فيه ٧٠
حسن الخلق والصبر على أذى الآخرين ٧١
قرن الحجّ بالزيارة والعبادات الأُخرى والتواضع ٧٢
التوكّل على ربّ البيت والثقة به لا بالأسباب ٧٢

www.ketab.ir

الحجّ المعنوي إلى الله ٧٣
حفظ البدن كوسيلة للحجّ الروحاني ٧٣
التزوّد بالتقوى في السفر المعنوي ٧٣
الحاجة إلى التعاون على البرّ والتقوى في الحجّ الروحاني ٧٤
التمسّك بالولاية حصانة من قطّاع طريق الله ٧٤
اتّباع علماء الآخرة ٧٥
عودة إلى مناسك الحجّ: آداب الإحرام والتطهّر من الشرك ٧٦
استذكار يوم الحشر ٧٦
دخول الحرم بغلبة الرجاء على الخوف ٧٧
اجتناب أسباب الحرمان من العطاء الإلهي ٧٧
طواف القلب بذكر الله عند الطواف ببيته ٧٨
الانقطاع إلى الله عند استلام الحجر ٧٩
استثمار بركة حضور الأولياء والولي الأعظم (عجّل الله فرجه الشريف) .. ٧٩
آداب الإفاضة من عرفات وتوديع الحرم ٨٠
زيارة أماكن تعبّد رسول الله ﷺ ٨١

الفصل الثاني
بيان لجملة من الحقائق

بقلم آية الله الشيخ محمّد البهاري

٨٣ ـ ١٠٠

خصال علماء الآخرة وصفات المغرورين ٨٥
مخالفة الهوى والزهد في الدنيا ٨٥
اجتناب دنيا الحكّام ٨٦

www.ketab.ir

تصديق فعله قوله ٨٦
اجتناب الفتيا والجدال وموارد السمعة ٨٧
التذكير بالله ٨٧
الاهتمام بالمعارف الإشراقيّة الحقّة ٨٨
القدرة على فهم النصوص الشرعيّة ٨٨
صفات علماء السوء وفرق المغرورين ٩٠
هوى النفس مصدر الغرور ٩٠
بعض المغرورين كفرة بالإيمان الحقيقي ٩٠
المغرورون اتّكالاً على عوامل الخير ٩٢
الاغترار بالعلم والعمل وآفاته ٩٣
الغفلة عن التزكية وتطهير النفس ٩٣
الاغترار بوعظ الآخرين والغفلة عن النفس ٩٤
الاغترار بالصلاح والغفلة عن مكائد الشيطان ٩٥
المغترّون بظواهر العرفان وبعض حقائقه ٩٧
المتوهّمون لبلوغ غاية المعرفة، والمتوسّلون بالرياضات غير المشروعة ٩٨
المتوقّفون عند حجب النور وأصحاب الشطحات ٩٩

الفصل الثالث

في بيان منهج عملي في السير والسلوك إلى الله

بقلم آية الله الشيخ محمّد البهاري

١٠١ ـ ١١٢

منهج عملي في السلوك إلى الله ١٠٣
معرفة مسؤولية العبوديّة ١٠٣

www.ketab.ir

سبل تحقّق التقوى ١٠٣
الورع عن المكروهات والعمل بالمستحبّات ١٠٤
الورع عن المباحات وما يشغل عن المولى جلّ وعلا ١٠٤
الانقطاع إلى الله والانقطاع عمّا سواه تعالى ١٠٥
التدرّج في طيّ منازل السلوك ١٠٦
الجدّية في العمل ومجاهدة الوساوس ١٠٦
تنظيم الأوقات اليوميّة وتخصيص كلّ وقت للعمل الذي يناسبه ١٠٧
الاهتمام بالتهجّد والتفكّر في الأسحار والفجر ١٠٨
إدامة ذكر الله في مختلف الأحوال ١٠٩
حفظ الطهارة وأوقات الصلوات ١١٠
عدم الغفلة عن الصيام المستحبّ ورعاية البدن دون إفراط ولا تفريط ١١٠
الاهتمام بالسجدة الطويلة وحضور القلب في الذِّكر ١١١

www.ketab.ir

الفصل الرابع

مجموعة رسائل تشتمل على وصايا وتنبيهات تربويّة

بقلم آية الله الشيخ محمّد البهاري

١١٣ ـ ١٧٢

الرسالة الأُولى: وصايا في العمل الإصلاحي الاجتماعي ١١٥
الرسالة الثانية: لا خوف ولا حزن للمتوسّل بأهل البيت وبالرحمة الواسعة ... ١١٨
الرسالة الثالثة: السلوك إلى الله يحتاج إلى جدّ ووعي ١٢٢
الرسالة الرابعة: وراثة العلماء للأنبياء تعني الاقتداء بهم ١٢٦
الرسالة الخامسة: التحذير من الضجر والتكاسل والدعوة لمعالجة أسبابه ... ١٣٠
الرسالة السادسة: أسباب الغفلة عن ذكر الموت وأقسام النّاس في ذكره ١٣٣

الرسالة السابعة: ما ينبغي للمؤمن رعايته إذا ابتلي بالفقر ١٣٧
الرسالة الثامنة: الاستجداء من الله والاستغناء عن غيره تعالى ١٤٠
الرسالة التاسعة: معاشرة الخلق بالمعروف والثقة بالخالق ١٤٣
الرسالة العاشرة: من العقبات الصادّة عن الانقطاع إلى الله ١٤٦
الرسالة رقم ١١: في انتظار لقاء الحبيب ١٥٠
الرسالة رقم ١٢: لواعج في فراق الحبيب ١٥٤
الرسالة رقم ١٣: من شروط وصول العاشق للحبيب ١٥٨
الرسالة رقم ١٤: الهجرة إلى الله تتطلّب هجر النفس والجهد والاجتهاد ١٦٢
الرسالة رقم ١٥: الوصول إلى الله يحتاج إلى جذبة منه تعالى ١٦٦
الرسالة رقم ١٦: استغاثات عاشق ولِه ١٦٩

الفصل الخامس
رسائل سلوكيّة لآية الله السيّد أحمد الكربلائي
١٧٣ ـ ١٩٨

منهج عملي للعبادة والمعرفة الإلٰهيّة ١٧٥
المشارطة والمراقبة والمحاسبة والمعاتبة ١٧٦
تخصيص ساعة للخلوة والمناجاة والتفكّر ١٧٦
التفكّر باتّجاه معرفة النفس ١٧٧
التهجّد ودوام الذِّكر ١٧٧
دوام استشعار الحضور الإلٰهي ١٧٩
دوام التوجّه إلى إمام العصر عجّل الله فرجه ١٧٩
دوام الطهور والعمل بآداب النوم ١٨٠
آداب النوم والاستيقاظ والعبوديّة ١٨١

www.ketab.ir

المحاسبة والتوبة قبل النوم ١٨١
تسليم أمره لبارئه عند النوم ١٨١
سجدة الشكر على عودة الروح عند الاستيقاظ ١٨٢
يجدر بالعاقل أن لا يطلب غير الله عزّ وجلّ ١٨٣
الواجب الأوّل والأخير للعبد العبوديّة وما عداها من شأن مولاه ١٨٤
التفكّر في النفس لمعرفة الربّ ١٨٥
التخلية والتحلية مقدّمة للوصول ١٨٦
آثار الإعراض عن السلوك إلى الله بعد دخول مضماره ١٨٧
مصداق للكفر بعد الإيمان ١٨٧
تحذير من اليأس فلا خسران لسعي السالك ١٨٧
الإعراض عن الطلب واستحواذ الشيطان ١٨٨
الهجرة من بيت النفس وإيقاد شعلة الشوق للقاء ١٩٠
الذِّكر والتفكّر هما دليلا طريق السلوك إلى الله ١٩٠
المجاهدة الصادقة تثمر المعرفة الوجدانيّة ببشاعة بيت النفس ١٩٢
العقل ومعرفة الله في توضيحات الشيخ الخراساني والسيّد الكربلائي ١٩٤
جواب آية الله الشيخ محمّد كاظم الخراساني ١٩٥
جواب آية الله السيّد أحمد الموسوي الكربلائي ١٩٥
لطيفة ١٩٦

الفصل السادس

من رسائل ووصايا ومواعظ آية الله الشيخ حسين قلي الهمداني

١٩٩ ـ ٢٢٦

منهج سلوكي إلى الله بالورع والذِّكر والفكر والحبّ والبغض في الله ٢٠١

www.ketab.ir

لا سبيل إلى القرب الإلٰهي إلّا بالعمل بالشريعة ٢٠١
الجدّ والاجتهاد في الورع عن المعاصي ٢٠٢
دوام المراقبة لحفظ الأدب في مقدس الحضرة الإلٰهيّة ٢٠٢
قيام الليل بالذِّكر والتفكّر مع حضور القلب ٢٠٤
تعظيم الخلق وخدمة المخلوقين ٢٠٥
حب الله وأوليائه وأتقياء العصر في الله وبغض أعدائهم في الله ٢٠٦
التحذير من الدنيا وحبّها وظلماتها ٢٠٨
الدنيا بحر عميق ٢٠٨
حبّ الدنيا من ظلمات الجهل ٢٠٩
صفة عبدة الدنيا وأحوالهم ٢٠٩
الاغترار بالحلم الإلٰهي ٢١٠
تذكّر يوم الحساب ٢١١
مناجاة في ذكر الموت ٢١٣
عتاب وموعظة للنفس ومناجاة للرب جلّ جلاله ٢١٥
موعظة في مفاسد جنود الجهل والشيطان على القلب ٢١٨
منهج عملي للدخول في زمرة أصحاب اليمين ٢٢٠
أسباب التجرّؤ على المعصية ٢٢٠
الورع عن المعاصي يوصل إلى المراتب السامية ٢٢٢
اجتناب لقمة الحرام والاعتدال في المأكل ٢٢٣
من آداب إقامة الصلاة ٢٢٣
تلاوة القرآن وجملة من الأذكار النافعة ٢٢٤

www.ketab.ir

الفصل السابع

رسالة ومقالة لآية الله الشيخ محمّد البيدآبادي

٢٢٧ ـ ٢٤٢

شروط ومراتب السير والسلوك إلى الله ٢٢٩

السلوك إلى الله يتطلّب همّة عالية ٢٢٩

المطلوب في هذا السير هو الله وحده لا شريك له ٢٣٠

اللجوء إلى الأسباب والدخول إلى هذا الطريق من أبوابه ٢٣١

على السالك أن يجعل همّه واحداً ويتزوّد بالتقوى ٢٣٢

تقوية الروح القدسيّة بالاجتهاد بالطاعات ٢٣٣

التأهّل والاستعداد للجذبات الإلـهيّة ٢٣٤

التعرّض بالجهاد في الله لنفحات رحمته ٢٣٥

لا خسران لمن يخرج مهاجراً إلى الله ٢٣٦

الفوز الأكبر في السير والسلوك إلى الله ٢٣٨

الهداية العامّة والهداية الخاصّة ٢٣٨

صفوة الله من المهديّين ٢٣٩

الإرادة أوّل طريق السلوك إلى الله ٢٤٠

الزهد يزيل العقبات والعبادة تفضي إلى البقاء بالله ٢٤٠

الاستغناء بالحقّ تعالى ثمرة الزهد والعبادة ٢٤١

www.ketab.ir

كتاب
رسالة في السير والسلوك
للسيّد محمّد مهدي بحرالعلوم ﷺ

مقدّمة ٢٤٥
١ ـ مؤلّف هذه الرسالة ٢٤٦
المقامات العامّة ومؤلّف الرسالة ٢٥٠
٢ ـ بحوث في الرسالة ٢٥١
٣ ـ السيّد بحر العلوم ٢٥٢
٤ ـ هذه الرسالة ٢٥٣
٥ ـ خصائص هذه النسخة ٢٥٤
٦ ـ دراسة مصادر الروايات ٢٥٦
الأربعون وآثارها ٢٦٠
عوالم الخلوص ٢٦٦
معرفة الهدف ٢٦٨
درجات الخلوص ٢٧١
القتل في سبيل الله ٢٧٨
الجهاد الأكبر ٢٨٠
مراحل الجهاد الأكبر والأصغر ٢٨١
الإيمان والنفاق في الجهاد ٢٨٣
المنازل الأربعون لعالم الخلوص ٢٨٧

www.ketab.ir

تفصيل وشرح كلّ مرحلة ٢٩٠
تفصيل المنازل الاثني عشر ٢٩٤
١ ـ الإسلام الأصغر ٢٩٤
٢ ـ الإيمان الأصغر ٢٩٥
٣ ـ الإسلام الأكبر ٢٩٦
٤ ـ الإيمان الأكبر ٢٩٨
٥ ـ الهجرة الكبرى ٣٠٢
٦ ـ الجهاد الأكبر ٣٠٤
٧ ـ الفتح والانتصار على جنود الشيطان ٣٠٦
٨ ـ الإسلام الأعظم ٣٠٧
٩ ـ الإيمان الأعظم ٣١٤
١٠ ـ الهجرة الكبرى ٣١٦
١ ـ تحقّق اطمئنان النفس ٣١٧
٢ ـ الدخول في زمرة عباد الله ٣١٧
٣ ـ الدخول في الجنّة ٣١٧
١١ ـ الجهاد الأعظم ٣١٩
١٢ ـ عالم الإخلاص ٣٢٠
السلوك في هذه المنازل ٣٢٢
في الإسلام والإيمان الأكبر ٣٢٤
فقه الجوارح والروحاني ٣٣٠
برنامج آخر للسلوك ٣٣٨
١ ـ ترك الآداب والعادات ٣٤٠
٢ ـ العزم ٣٤١

www.ketab.ir

٣ ـ الرفق والمداراة ٣٤١
٤ ـ الوفاء ٣٤١
٥ ـ الثبات والدوام ٣٤١
٦ ـ المراقبة ٣٤٣
٧ ـ المحاسبة ٣٤٣
٨ ـ المؤاخذة ٣٤٣
٩ ـ المسارعة ٣٤٤
١٠ ـ الإرادة ٣٤٥
١١ ـ التأدّب ٣٤٦
١٢ ـ النيّة ٣٤٧
١٣ ـ الصمت ٣٤٨
١٤ ـ الجوع وقلّة الأكل ٣٥٠
١٥ ـ الخلود ٣٥١
١٦ ـ السهر ٣٥٥
١٧ ـ دوام الطهارة ٣٥٥
١٨ ـ المبالغة في التضرّع والذلّة والمسألة في محضر ربّ العزّة ٣٥٥
١٩ ـ الاحتراز عن المشتبهات بقدر الاستطاعة ٣٥٥
٢٠ ـ كتمان السرّ ٣٥٦
٢١ ـ الشيخ والأُستاذ ٣٥٩
٢٢ ـ الوِرد ٣٦٥
٢٣ و ٢٤ و ٢٥ ـ نفي الخواطر والفكر والذِّكر ٣٦٨
أمّا الخواطر ٣٦٩
أمّا جهة نفي الخواطر ٣٧٣

www.ketab.ir

الأذكار المختلفة وشروطها ٣٨١
١ ـ الذِّكر الخيالي ٣٨٦
٢ ـ القالبي ٣٨٦
٣ ـ النفسي ٣٨٦
٤ ـ الجمعي ٣٨٦
٥ ـ البسطي ٣٨٦
٦ ـ الإثباتي ٣٨٦
٧ ـ الثبتي ٣٨٦
٨ ـ الخفي ٣٨٦
٩ ـ السري ٣٨٧
١٠ ـ الذاتي ٣٨٧
اللوازم الخمسة في الذكر ٣٩٢
الأوّل ٣٩٢
الثاني: الذِّكر الكلامي ٣٩٤
الثالث: المناجاة وأفضلها العلويّة والسجّاديّة ٣٩٦
الرابع: الفكر ٣٩٦
الخامس: المواصلة ٣٩٧
برنامج السلوك وذكر المؤلّف ٤٠٣
إلحاق ناسخ الرسالة ٤٠٩
ملاحظات لازمة ٤١١

www.ketab.ir